Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هلِ الجـداولُ أشهى من البحـــورِ وأنقـى

إلى أن يقول :

حتى ترى ملء شعرى مظـاهـرا للجنـــون

فهو يقصد بـالجنون الاندفاع والنـزق والطيش . وهو لونٌ غير مـا سبق الحديث عنه مما يتصل بالتدلّه فى الحب ، أو القلق النفسى : الجماعى أو الفردى .

وهناك مظهر آخر من مظاهر تخطى العقـل من الناحية الشكلية واللفظية ، نراه فى (تراسـل المدركات والحواس) فى الشعر وبخاصـة لدى الشعراء الـرومانسيين ، حيث الاستعـارة المتبادلـة بين خصائص الحواس والمدركات ، كنقـل صفة حـاسة الشم للمسموع وصفة المسموع للمرئى . . إلخ ، مثلما نجد لدى « رامبو » فى ربطه بين فوضى الحواس ، وحيث تناول الفـلاسفة « الحب المشترك » ، ثم تطور ذلك فى نظريـة العلاقـات أو التراسل Correspondances ، رغبـة فى خلـق نمط جـديـد مـن العلاقات اللغوية فى الأدب . وهناك مظهر آخـر يبدو فى انتقال العقل من حالة إلى حالة أخـرى ، أو بالتحديد غيـاب العقل ، أو توقفه بسبـب وجود عامل خـارجى أدى إلى هذا الانتقال ، ونقصد به وسائل التخدير وطرق غياب الوعى المتعددة .

ويحضرنا فى هذا المقام حصر لثمانية مواقف شعرية ، لتصوير مجلس الشراب وما فيه عند محمود سامى البارودى [1] وندر ـ فى هذه الصـور الشعرية ، فى الجزء الأول من ديوانه ـ تصويره لما يعترى العقل ، اللهم إلا إشـارات واهنة مألوفة من مثل قوله فى الصورة السادسة (ص ١٠١ ، ١٠٢) :

طـارت بـألبـابنـا سُكـرًا ولا عجـب وهـى الكميـتُ إذا فى حلبـة جمحـت

ومثل قوله فى الصورة الثامنة (ص ١٠٤) :

فلـــو تـــأمَّلتَنـــى والكـــأسُ دائرةٌ لخِلْتَنـــى ملكـــا يختـــالُ مِـــنْ مـــرحِ

على أنّ موقف الشراب هذا ، يتجلى عند صلاح عبد الصبور ، متجاوزا المواقف الفرديـة والمشاعر الفرديـة عند البارودى ، إلى مواقـف عامة ، وهموم جماعية تـرتبط بإيقاع مشكلات العصر ، محليا وعالميا .

---

(١) جزء من دراسة حول الجزء الأول من ديوانه ــ ضبط الجارم ومعروف ، الأميرية ١٩٥٣ ـ كتابنا الصورة الشعرية واستيحـاء الألوان ، النهضة العربية ــ القاهرة ١٩٨٥ ص ٧٧ ـ ٨٤ ، وانظر الطبعـة الثانية (الصورة الشعرية والرمز اللونى) ، دار المعارف ١٩٩٥ .